شيخ المؤرخين و المآلات درس في التنمية البشرية.

شيخ المؤرخين و المآلات

درس في التنمية البشرية.

أحمد البقشي.

قبل حوالي 35سنة. درس. أخي الاكبر. علي في الجامعة مادة علمية لدي. استاذ جامعي. من جنسية عربية. لكنه لاحظ على هذا الاستاذ. حالة من الشكوك و الظنون. ملفته للنظر و كانت مثار تعجب أخي و زملائه. فرغم قلة عدد الطلاب وقتها. في مادة تخصصية. ؛ كان حريصا على نقلهم وقت الاختبارات الي قاعة أكبر و مباعدتهم. و كانوا و ان استهنوا هذا العمل. فهم لا يملكون سوى الانصياع. لاوامره و فق الاعراف الجامعية. .

كذلك الامر بالنسبة. لتقديم اوراق العمل و الابحاث القصيرة المتعلقة بالمادة. كان يمتاز بدقة عالية تفوق غيره من الاساتذة في تحري كون الطالب هو الذي اعد البحث بنفسه. مع مرور الايام. تلطفت العلاقة مع أحد الاصدقاء و تبين لهم أن وراء هذا السلوك المزعج. نفسا. طيبة. لكنها. شيبت. بندبة خلفها. غدر أحد الأصدقاء فقد. قام هذا الاستاذ باعداد. كتاب. علمي رصين. لكن احد اصدقائه المقربين كان شديد القرب منه و يحاول الاستفادة منه. فزين له معرفته بدار نشر. جيدة. لطباعة الكتاب و نشره. لكنه في النهاية صعق عندما وجد الكتاب. منشورا. باسم ذلك الصديق. ! مما خلف هذه العقدة. و تبعاتها السلوكية .

حقيقة لا ازعم أن. شيخنا. شيخ المؤرخين. صدم. بمثل هذا الحدث الكبير. لكن طريقه لم يكن. خاليا. من تنكر بعض من استفادوا كثيرا. منه. في البدايات. فقد استفاد منه ثلة من الاساتذة الجامعيين و للاسف. لم يشيروا. لمقدار فائدتهم الكبيرة منه. و بعضهم. لم يشر تماما. خاصة. أن المجتمع. بل و حتى الاوساط الاكاديمة. في المجتمعات العربية. تخضع لبريق الالقاب الجامعية للدكتوراة.لكن مع مرور

الايام. بدات. هذه الالقاب. كما. يبدو لي تفقد بريقها. لان السنن الكونية. هي التي تصمد. فالزبد يذهب جفاء و ما ينفع الناس ينكث في الأرض .

ماذا نستفيد من ذلك الدرس؟

ماذا لو صدم شيخنا رحمه ا من بعض ما مر عليه؟ من تنكر ؟ ماذا لو طوى كراريسه و كسر قلمه ؟ كم كنا سنخسر ؟

حقيقة. أن الباحث الجاد يحتاج دائما. ان يرمم. نفسيته و بالتأكيد أرى بعين البصيرة أن استاذنا. خاصة في. سني حياته الاخيرة و في الصيف. خاصة. تتكاثف عليه وفود الباحثين. لدرجة. انه. قد يتململ احيانا. . و انا اعرف متى يتململ. حين تتعارض تلك الزيارات الكثيرة مع مشروعه الكتابي. اي انه. لم يتمكن من الكتابة ليوم او يومين !

و لا انس يوما دخلت عليه عصرا و كان قد استقبل. وفدين علمايين في صباحه الباكر و باحثا في حدود العاشرة و اخر في حدود الحادية عشر و النصف. ظهرا. ثم جيته انا عصرا. و قال. لي. رحمه ا. باسما (تفرغوا. علي. ...)

همسة في اذن. كل. مكلوم. قد تجد من النكران او التقليل. من اهمية دورك. او مكانتك. لكن. في النهاية الفكرة الاصيلة و الجهد الواقعي على الارض. يثبت نفسه. و يأخذ مكانته. فهنيئا للكادحيين و رحم ا. عمنا الجليل و استاذنا شيخ المؤرخين

كذلك الامر بالنسبة. لتقديم اوراق العمل و الابحاث القصيرة المتعلقة بالمادة. كان يمتاز بدقة عالية تفوق غيره من الاساتذة في تحري كون الطالب هو الذي اعد البحث بنفسه. مع مرور الايام. تلطفت العلاقة مع أحد الاصدقاء و تبين لهم أن وراء هذا السلوك المزعج. نفسا. طيبة. لكنها. شيبت. بندبة خلفها. غدر أحد الأصدقاء فقد. قام هذا الاستاذ باعداد. كتاب. علمي رصين. لكن احد اصدقائه المقربين كان شديد القرب منه و يحاول الاستفادة منه. فزين له معرفته بدار نشر. جيدة. لطباعة الكتاب و نشره. لكنه في النهاية صعق عندما وجد الكتاب. منشورا. باسم ذلك الصديق. ! مما خلف هذه العقدة. و تبعاتها السلوكية .

حقيقة لا ازعم أن. شيخنا. شيخ المؤرخين. صدم. بمثل هذا الحدث الكبير. لكن طريقه لم يكن. خاليا. من تنكر بعض من استفادوا كثيرا. منه. في البدايات. فقد استفاد منه ثلة من الاساتذة الجامعيين و للاسف. لم يشيروا. لمقدار فائدتهم الكبيرة منه. و بعضهم. لم يشر تماما. خاصة. أن المجتمع. بل و حتى الاوساط الاكاديمة. في المجتمعات العربية. تخضع لبريق الالقاب الجامعية للدكتوراة.لكن مع مرور الايام. بدات. هذه الالقاب. كما. يبدو لي تفقد بريقها. لان السنن الكونية. هي التي تصمد. فالزبد يذهب جفاء و ما ينفع الناس ينكث في الأرض .

ماذا نستفيد من ذلك الدرس؟

ماذا لو صدم شيخنا رحمه ا من بعض ما مر عليه؟ من تنكر ؟ ماذا لو طوى كراريسه و كسر قلمه ؟ كم كنا سنخسر ؟

حقيقة. أن الباحث الجاد يحتاج دائما. ان يرمم. نفسيته و بالتأكيد أرى بعين البصيرة أن استاذنا. خاصة في. سني حياته الاخيرة و في الصيف. خاصة. تتكاثف عليه وفود الباحثين. لدرجة. انه. قد يتململ احيانا. . و انا اعرف متى يتململ. حين تتعارض تلك الزيارات الكثيرة مع مشروعه الكتابي. اي انه. لم يتمكن من الكتابة ليوم او يومين !

و لا انس يوما دخلت عليه عصرا و كان قد استقبل. وفدين علمايين في صباحه الباكر و باحثا في حدود العاشرة و اخر في حدود الحادية عشر و النصف. ظهرا. ثم جيته انا عصرا. و قال. لي. رحمه ا. باسما (تفرغوا. علي. ...)

همسة في اذن. كل. مكلوم. قد تجد من النكران او التقليل. من اهمية دورك. او مكانتك. لكن. في النهاية الفكرة الاصيلة و الجهد الواقعي على الارض. يثبت نفسه. و يأخذ مكانته. فهنيئا للكادحيين و رحم ا. عمنا الجليل و استاذنا شيخ المؤرخين